صفين

الأحداث

الدروس والعِبَر

www.ketab.ir

نعمة الله الموالي

سرشناسه : موالی، نعمه‌الله
عنوان و نام پدیدآور: صفین: الاحداث‌الدروس والعبر/ نعمه‌الله الموالی.
مشخصات نشر : قم: دارالمحبین، ۱۴۴۳ ق.= ۲۰۲۱ م.= ۱۴۰۰.
مشخصات ظاهری : ۳۸۰ ص.
شابک : ۶-۱۹۵-۱۳۱-۶۰۰-۹۷۸
وضعیت فهرست نویسی: فیپا
یادداشت : عربی.
یادداشت : کتابنامه: ص. ۳۵۴ - ۳۶۵؛ همچنین به صورت زیرنویس.
موضوع : علی‌بن ابی‌طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق. — جنگ‌ها
موضوع : Ali ibn Abi-talib, Imam I ,۶۰۰-۶۶۱ -- Wars
موضوع : جنگ صفین، ۳۶ق.
موضوع : Seffin, Battle of ,۶۵۷
رده بندی کنگره : BP۳۷/۹۵
رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵۱
شماره کتابشناسی ملی : ۸۴۴۲۱۳۱
اطلاعات رکورد کتابشناسی : فیپا

www.ketab.ir

دار المحبين ((للطباعة والنشر))
هاتف: ۰۹۸ ۲۵ ۳۷۷۲۳۶۰۱ + نقال: ۰۸۳۵ ۱۵۲ ۹۱۲ ۹۸+
Email:Mohebin_pub@yahoo.com

عنوان الكتاب:	صفين الأحداث الدروس و العِبَر
تأليف:	نعمة الله الموالي
الناشر:	دار المحبين ((للطباعة و النشر))
العدد:	١٠٠
المطبعة:	سرمدي
الطبعة:	الأولى
سنة الطبع:	٢٠٢١م / ١٤٤٣هـ
رقم الايداع الدولي:	٦-١٩٥-١٣١-٦٠٠-٩٧٨

جميع الحقوق الطبع محفوظة للمؤلف

المقدمة

كان من المقرر أن يكون هذا البحث عن صفين ضمن الجزء الثاني من شرحنا لنهج البلاغة وذلك لأن هذا الجزء يبدأ بالخطبة الثانية لأمير المؤمنين (ع) والتي خطبها بعد انصرافه من صفين، إلا أنه وبعد أن توسع البحث في هذه الواقعة رأينا أن يكون كتاباً منفرداً لتعم الفائدة المتوخاة ويكون النفع أكثر.

إن الأمم الحية تأخذ العِبْرة والدروس من تاريخها، وفي بعض الأحيان من تاريخ الأمم الأخرى. وهذا ما أكده القرآن الكريم في كثير من المواضع عبر عدة آيات منها:

قال تعالى: ﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانْظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ (آل عمران ١٣٧).

وقال: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ (الروم من الآية: ٩).

وقال أيضاً: ﴿سُنَّةَ الله فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ الله تَبْدِيلاً﴾ (الأحزاب ٦٢).

هذه الآيات القرآنية تحث على ربط الحاضر بالماضي وأخذ العِبر، وتعتبره أمراً ضرورياً لفهم الحقائق، لأن في هذا الارتباط ـ بين الماضي والحاضر ـ تنكشف مسئولية الأجيال، ويوقفها التاريخ على واجبها، ولهذا قال سبحانه: ﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُروا كَيْفَ كَانَ عاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾.

وهذا يدل على أن لله تعالى في الأمم سنناً وقوانين لا تختص بهم، بل هي قوانين وسنن عامة في الحياة، تجري على الحاضرين كما جرت على

www.ketab.ir

الماضين سواءً بسواء، وفي هذا يقول أمير المؤمنين (ع): «عِبَادَ اللهِ، إنَّ الدَّهْرَ يَجْري بِالْبَاقِينَ كَجَرْيِهِ بِالْمَاضِينَ»[1]، وهكذا هي سنن التقدّم والبقاء، وسنن التدهور والاندحار.

لهذا نجد القرآن الكريم يدعو المسلمين إلى السير في الأرض والنظر بإمعان وتدبر في آثار الأمم والشعوب التي سبقت إذ يقول: ﴿فَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُروا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾.

ففي هذه الآيات لفتة قرآنية للتاريخ في كل حوادثه، ودعوة للناس إلى دراسة هذه السنن في الأرض، والقوانين الثابتة التي تحكم الواقع الإنساني في خطوات التقدم والتأخر، والعمران والخراب، والرقيّ والهبوط، ليأخذوا من ذلك كله العبرة والدرس، فإن الحاضر لن يكون بمعزل عن الماضي، إذ سنن الله لا تتغير. وفي ضوء ذلك، نعرف أن القرآن الكريم يضع التاريخ موضع المربي الذي يستطيع الإنسان من خلاله الهداية إلى معرفة الأسس التي كانت ترتكز عليها حركته، والقوانين الطبيعية التي تحكم أحداثه وظواهره في جميع المجالات؛ الاجتماعية والسياسية والحربية... وبذلك لا يعود التاريخ قصة للمتعة واللهو وقتل أوقات الفراغ، بل لإنارة الطريق، وموعظة وتذكير للغافل والتائه... وليست ترفاً فكريّاً يمكن للإنسان أن يستغني عنه.

ففي الزمن الماضي الذي عاشت فيه الأمة الإسلامية، أكثر من سنّة إلهية تنفتح على أكثر من قانون عام، تخضع له الحياة والإنسان في كل الأحداث التي تحدث في الواقع، فلا يختلف فيه الحاضر عن الماضي.

---

(١) ـ نهج البلاغة: الخطبة ١٥٧.

www.ketab.ir